بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القـــرى

كلية الدعوة وأصول الدين

نموذج رقم (٨)

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

الاسم (رباعي) : هشام محمد احمد بناني كلية : الدعوة وأصول الدين قسم : الكتاب والسنة

الأطروحة مقدمة لنيل درجة : الدكتوراة في تخصص : الكتاب والسنة

عنوان الأطروحة : ((زوائد مصنف الإمام عبد الرزاق الصنعاني على الكتب الستة من الأحاديث المرفوعة))

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

فبناءً على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه _ والتي تمت مناقشتها بتاريخ ٥ك ٨/١٤١٩هـ _ بقبولها بعد إجراء التعديلات المطلوبة ،وحيث قد تم عمل اللازم ؛ فإن اللجنة توصي بإجازتها في صيغتها النهائية المرفقة للدرجة العلمية المذكورة أعلاه ...

والله الموفق ...

أعضاء اللجنة

المشرف	المناقش الداخلي	المناقش الخارجي
الاسم : جمال السيد سليم عجوه	الاسم : مصطفى السيد محمد عباس	الاسم د/ عوض بن عباد الطرجي
التوقيع :	التوقيع :	التوقيع :

يعتمد

رئيس قسم

الاسم : د. حسين فلاتة

التوقيع :

• يوضع هذا النموذج أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الأطروحة في كل نسخة من الرسالة .

٣٠١٠٢٠٠٠٠٠٣٠٧٤

مملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالى
جامعة أم القرى
ية الدعوة واصول الدين
قسم الكتاب والسنة

٠٠٠٧٩٢ ر

زوائد مصنف الامام عبدالرزاق الصنعانى على الكتب الستة من الاحاديث المرفوعة من أول المصنف الى نهاية كتاب المناسك دراسة وتخريج وتعليق

بحث مقدم الى قسم الكتاب والسنة بكلية الدعوة واصول الدين
لنيل درجة الدكتوراه فى الشريعة الاسلامية

اعداد
هاشم بن محمد بن أحمد بنانى

اشراف
أ. د/ جلال الدين عجوة

المجلد الاول
١٤١٩هـ

شكر وعرفان

قال الله تبارك وتعالى : ﴿وإذ تأذن ربكم لإن شكرتم لأزيدنكم﴾[1]

وقال سبحانه : ﴿فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولاتكفرون﴾[2]

وقال رسول الله ﷺ : «من لم يشكر الناس لم يشكر الله»[3]

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانك ولك الشكر على ماأنعمت به من جميل فضلك وإحسانك سبحانك لاأحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك

وبعد : فإني أقدم بالغ شكري وعرفاني بالجميل لكل من أعان على إنجاز هذا البحث بقليل أو كثير، وأخص بالشكر أصحاب الفضيلة الذين كان لي شرف إخراج هذا البحث على أيديهم، فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور أحمد محمد نور سيف وفضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور جلال الدين عجوة ، فقد حظيت منهم بوافر العناية والرعاية نصحًا وتوجيهًا وإرشادًا وعلمًا فجزاهم الله عني خير مايجزي عباده الصالحين، كما أشكر القائمين على إدارة جامعة أم القرى بمكة المكرمة عامة والقائمين على إدارة كلية الدعوة وأصول الدين خاصة فلهم مني جزيل الشكر والتقدير وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على خير خلقه أجمعين نبينا وسيدنا وقدوتنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) آية رقم (٧) سورة إبراهيم.

(٢) آية (١٥٢) سورة البقرة.

(٣) أخرجه الترمذي في جامعه، كتاب البر والصلة، باب ماجاء في الشكر لمن أحسن إليك ٤/ ٢٩٩ حديث رقم (١٩٥٥)، وأبو داود في سننه، كتاب الأدب، باب في شكر المعروف ٤/ ٢٥٥ رقم (٤٨١١)، وأحمد في مسنده ٢/ ٢٥٨-٢٥٩.

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً﴾(١).

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون﴾(٢).

أما بعد:

فإن نعم الله تبارك وتعالى على عباده لا تعد ولا تحصى، والسعيد من أنعم الله عليه سبحانه وتعالى بأن هداه للإيمان وشرح صدره للإسلام، وإن من تمام فضله سبحانه على عباده المؤمنين أن بعث فيهم رسولاً يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة، والرسول ﷺ هو المبلغ عن ربه - تبارك وتعالى، وأقواله وأفعاله وتقريراته تشريع للأمة، ثم يسر - سبحانه - لرسوله أتباعاً هم خير خلق الله بعد النبيين والمرسلين، حفظوا عنه ووعوا، أعز الله بهم دينه وأعلى كلمته حتى ظهر أمر الله، والله غالب على أمره، ولكن أكثر الناس لا يعلمون، ولم تزل نخبة من أمة محمد ﷺ تعنى بما صدر عنه، تتلقفه بكل حرص وشغف، وتحفظه في قلوب واعية وأذهان صافية، ينقله السلف إلى الخلف بعيداً عن زيغ الأهواء وابتداع الأدعياء، ثم صاروا يقيدون ما يحفظون بالكتابة؛ لأن ذلك أقوى في الحفظ؛ فإن الرجل قد ينسى، لكن الكتاب لا ينسى، ثم شرعوا في تصنيف الكتب، وتعددت في ذلك طرقهم، وتنوعت أساليبهم، وتباينت أغراضهم، فمنهم من جمع مرويات كل صحابي على حدة

---

(١) سورة النساء، آية رقم (١).

(٢) سورة الحشر، آية رقم (١٨).

وسميت بالمسانيد ، ومنهم من رتب الأحاديث على أبواب الفقه وسميت بالجوامع والسنن ، ومصنف الإمام عبد الرزاق الصنعاني - رحمه الله - كان على هذا النمط من التأليف ، وزع فيه الأحاديث على أبواب الفقه ، وقد ضمنه المرفوع والموقوف والمقطوع ، ولم يكن غرضه الاحتجاج بكل ما أودعه فيه - يظهر هذا جلياً لمن تأمل مروياته في المصنف والتي زادت عن عشرين ألف حديث باعتبار الأسانيد - وإنما أراد أن يجمع ما أثر عن النبي ﷺ وصحبه الكرام والتابعين لهم بإحسان ؛ حفظاً للعلم من أن يندرس أو يضيع ، ومن أغراضهم تجريد زوائد كتاب بعينه أو عدة كتب على الكتب الستة الأصول كما فعله مغلطاي ومن جاء بعده كالهيثمي والبوصيري وابن حجر وغيرهم، وتلك غايات نبيلة ، ومن أجلها كان جل عملي في هذا البحث ، والله أسأل أن يتقبل منا ومنه ومن المؤمنين والمؤمنات صالح الأعمال ؛ إنه جواد كريم .

﴿ تقدمـة ﴾

إن الحمد لله ، أحمده وآستيعنه ، وأستغفره وأستهديه ، وأتوب إليه ، وأعوذ به من شر نفسي وسيئات عملي ، من يهده الله فهو المهتد ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وجاهد في الله حق جهاده ، وعبد ربه حتى أتاه اليقين . صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد :

فإن من نعم الباري - جل في علاه - التي لا تحصى ولا تعد أن من علي سبحانه بأن جعلني من المشتغلين بالعلوم الشرعية ، ووقفني لخدمة سنة رسوله الأمين - عليه من الله أفضل الصلاة وأزكى التسليم - وإنها لنعمة كبرى أسأل الله - عز وجل - أن يرزقني شكرها كما يحب - سبحانه ، فكان أن تخصصت في الحديث الشريف بعد حصولي على الشهادة الجامعية في فرع الكتاب والسنة ، فقدمت أطروحتي لنيل درجة الماجستير في العلوم الشرعية بعنوان (مسند البزار المسمى البحر الزخار من أول مسند أنس رضي الله عنه إلى حديث «ياأم فلان اجلسي إلى أي نواحي السكك أجلس إليك» - دراسة وتحقيق وتخريج) ، وبعد حصولي على الدرجة بفضل الله ومنه عزمت على أن أواصل المسير في نفس المجال ، فاخترت مصنف الإمام عبد الرزاق بن همام الصنعاني ليكون مادة البحث في أطروحتي الثانية والتي أتقدم بها لنيل درجة الدكتوراه في العلوم الشرعية من جامعة أم القرى بمكة المكرمة ، فتأملت المصنف فوجدت أن أحداً لم يتعرض لما فيه من أحاديث على كثرتها بالدراسة والتمحيص والنقد وإعطائها الأحكام المناسبة من حيث القبول أو الرد - على شهرته وذيوع صيته - فاستشرت

بعض أهل العلم في أن أتصدى لبعض ما في المصنف من أحاديث ، فأدرس أسانيدها وأحرر القول فيها بعد النظر في المتابعات والشواهد لها إن وجدت ، فكلهم استحسن الفكرة ، وشجعني على أن أقدم على هذا العمل المبارك لعله أن يكون لبنة جديدة في صرح مجد العلوم الإسلامية ؛ مما أعطاني دفعة قوية للقيام بهذا العمل ، فرأيت أن يكون عملي في زوائد المصنف على الكتب الستة ، إذ إن أحاديث الكتب الستة قد أشبعت دراسة ونقداً فعزمت على تجريد زوائد المصنف لهذا الغرض ، ثم علمت أن أحد[١] طلبة العلوم الشرعية في جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية قام بتجريد تلك الزوائد وقدم عمله ذاك أطروحة نال بها درجة الدكتوراه من تلك الجامعة الفتية ، وقد بلغ عدد ما جرده من الزوائد [١٤١٤١] واحداً وأربعين ومائة وأربعة عشر ألفاً شملت الأحاديث المرفوعة المسندة والمنقطعة ، كما شملت الآثار الموقوفة على الصحابة - رضوان الله عليهم ، غير أنه قد اكتفى بتجريد تلك الزوائد دون دراسة لأسانيدها وبيان درجتها ، كما أنه لم يتعرض لتخريج تلك الزوائد إلا نادراً ، فرأيت أن يكون عملي استكمالاً لما بدأه ذلك الباحث ، فاستشرت شيخي الفاضل فضيلة الأستاذ الدكتور أحمد محمد نور سيف - أطال الله بقاءه ، ونفع به المسلمين - في أن يكون عملي مختصاً بالأحاديث المرفوعة بما فيها من مسند متصل الإسناد أو مرسل أو معضل ، دون ما وقف على الصحابي أو التابعي ، فاستحسن الرأي وشجعني عليه ، فجزاه الله عني خير الجزاء ، فأحصيت تلك الأحاديث الزوائد فبلغت عدتها نحواً من [١٧٠٠] سبعمائة وألف حديث .

ولما كان هذا العدد من الأحاديث يحتاج في دراسته وتخريجه والحكم عليه إلى زمن طويل ، ولما كان البحث رسالة علمية قد حد لها زمن مخصوص لا تتجاوزه فقد خشيت أن لا يسعفني الوقت لإتمام البحث ، فرأيت أن أكتفي بنصف هذا العدد من الأحاديث وهو النصف الأول الذي يبدأ من أول المصنف إلى نهاية كتاب الحج ، في حين يتولى زميل[٢] لي العمل في النصف الآخر - إن

---

(١) هو الدكتور : يوسف محمد صديق .

(٢) هو الأخ الشيخ عبد الرحمن الخريصي .

شاء الله تعالى ؛ ليخرج العمل كاملاً بإذن الله - تعالى ، فتقدمت إلى قسم الكتاب والسنة في كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى بمكة المكرمة بطلب تسجيل موضوع البحث لأنال به درجة الدكتوراه في العلوم الشرعية بإذن الله تعالى ، وجعلته بعنوان [زوائد مصنف عبد الرزاق الصنعاني من الأحاديث المرفوعة من أول المصنف إلى نهاية كتاب الحج - دراسة وتخريج وتعليق] .
والله أسأل أن يمدني بعون منه وتوفيق ؛ إنه نعم المولى ونعم النصير .

وقد قدمت بين يدي البحث بمقدمة احتوت الفقرات التالية :

١ - تعريف موجز بعلم الزوائد .

٢ - بيان مناهج العلماء في اعتبار الزوائد .

٣ - أشهر الكتب التي ألفت في الزوائد .

٤ - تعريف موجز بالحافظ عبد الرزاق الصنعاني ، ويشمل هذا التعريف :

آ - اسمه ونسبه ومولده وكنيته .

ب - نشأته وطلبه العلم ، ورحلاته .

جـ - عقيدته .

د - ذكر أبرز شيوخه .

هـ - ذكر أشهر من روى عنه .

و - آراء أئمة الجرح والتعديل فيه .

ز - مؤلفاته .

ح - وفاته .

٥ - تعريف موجز بالكتاب المصنف للإمام عبد الرزاق الصنعاني .

٦ - إيضاح عملي في هذا البحث ، وبيان منهجي في اعتبار الزوائد .

* * *

ـ تعريف موجز بعلم الزوائد وبيان أهميته ـ

علم الزوائد هو العلم الذي يتناول إفراد (تصنيف) الأحاديث الزائدة في مصنف ما رويت فيه الأحاديث بأسانيد مؤلفه على أحاديث كتب الأصول الستة أو بعضها من حديث بتمامه لا يوجد في الكتب المزيد عليها أو هو فيها عن صحابي آخر ، أو من حديث شارك فيه أصحاب الكتب المزيد عليها أو بعضهم وفيه زيادة مؤثرة عنده[١] .

– فائدة علم الزوائد وأهميته :

تتجلى فائدة علم الزوائد وأهميته في تقريب السنة النبوية وتيسيرها للمسلمين بعامة ولعلمائهم بخاصة . ذلك أن السنة النبوية مع القرآن الكريم المصدران الأوليان لهذا الدين الحنيف عقيدة وشريعة ، وقد أشار من صنف في علم الزوائد إلى هذه الفائدة . فهذا الحافظ الهيثمي – على سبيل المثال – يقول في مقدمة كتابه (كشف الأستار عن زوائد البزار) : «فقد رأيت مسند الإمام أبي بكر البزار المسمي بالبحر الزخار ، قد حوى جملة من الفوائد الغزار يصعب التوصل إليها على من التمسها ويطول ذلك عليه قبل أن يخرجها ، فأردت أن أتتبع ما زاد فيه على الكتب الستة»[٢] .

ويقول أيضًا في مقدمة كتابه (المقصد العلي في زوائد مسند أبي يعلى الموصلي) : «فقد نظرت في مسند الإمام أبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى رضي الله عنه ، فرأيت فيه فوائد غزيرة لا يفطن لها كثير من الناس فعزمت على جمعها على أبواب الفقه لكي يسهل الكشف عنها لنفسي ولمن أراد ذلك»[٣] .

---

(١) انظر علم زوائد الحديث لخلدون الأحدب ص١٢ .

(٢) كشف الأستار ١/ ٥ .

(٣) المقصد العلي ١/ ٢٩ .

ويقول في مقدمة كتابه (مجمع البحرين في زوائد المعجمين) : «فقد رأيت المعجم الأوسط والمعجم الصغير لأبي القاسم الطبراني ذي العلم الغزير قد حويا من العلم ما لا يحصل لطالبه إلا بعد كشف كبير فأردت أن أجمع منهما كل شاردة إلى باب من الفقه يحسن أن تكون فيه واردة»[١] .

وهذا الحافظ ابن حجر العسقلاني يقول في مقدمة كتابه (المطالب العالية بزوائد المسانية الثمانية) : «إن الاشتغال بالعلم خصوصاً بالحديث النبوي من أفضل القربات . وقد جمع أئمتنا منه الشتات على المسانيد والأبواب المرتبات ، فرأيت جمع جميع ما وقفت عليه من ذلك في كتاب واحد ليسهل الكشف منه على أولى الرغبات»[٢] .

وتتلخص أهمية هذا العلم وفائدته في حصر زوائد تلك المصنفات وترتيبها على كتب الفقه ومعرفة مراتب أسانيدها ، وجعل ذلك كله في متناول عامة المسلمين فضلاً عن علمائهم المتخصصين .

ـ مناهج العلماء في إعتبار الزوائد :

إن الناظر في صنيع الأئمة الذين صنفوا في فن الزوائد يجد أنهم قد اتفقوا على ثلاثة اعتبارات حتى يكون الحديث زائداً .

الأول – أن يكون متن الحديث بلفظه أو بمعناه لم يخرج في الكتب الستة أو بعضها لا من حديث الصحابي الذي رواه ولا من حديث غيره .

الثاني – أن يكون متن الحديث الزائد بلفظه أو بمعناه قد خرج في الكتب الستة أو بعضها لكن ليس من حديث الصحابي الراوي له عند صاحب الكتاب الذي تفرد زوائده بل هو عن صحابي آخر .

---

(١) مجمع البحرين ١/ ٤٥ .

(٢) المطالب العالية ١/ ٣، ٤ .

الثالث - أن يكون متن الحديث الزائد بلفظه أو بمعناه قد خرجه أحد أصحاب الكتب الستة أو بعضهم والصحابي الراوي له واحد إلا أن السياق مختلف أو فيه زيادة مؤثرة تضيف حكماً أو تقيده أو تخصصه أو تفصل مجملاً أو تبين مبهماً أو نحو ذلك .

ثم اختلفت اعتباراتهم بعد ذلك ، فبينما نجد الحافظ الهيثمي يعتبر كلاً من السند والمتن وكذلك البوصيري نجد الحافظ ابن حجر يعتبر السند فقط . فقد قال الهيثمي في مقدمة المقصد العلي : «فذكرت فيه ما تفرد به عن أهل الكتب الستة من حديث بتمامه ، ومن حديث شاركهم فيه أو بعضهم وفيه زيادة » .

وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة : «فإن كان الحديث في الكتب الستة أو أحدها من طريق صحابي واحد لم أخرجه إلا أن يكون الحديث فيه زيادة عند أحد المسانيد المذكورة تدل على حكم فأخرجه بتمامه . بينما نجد الحافظ ابن حجر يقول في كتاب المطالب العالية بزوائد الثمانية : وشرطي فيه ذكر كل حديث ورد عن صحابي لم يخرجه الأصول السبعة من حديث ، ولو أخرجوه أو بعضهم من حديث غيره » .

وقد أدرج هؤلاء العلماء في الزوائد ما كان مرسلاً أو موقوفاً أو مقطوعاً إلى جانب المرفوع مما لم يخرج في الكتب الستة المزيد عليها[١] .

ـ أشهر الكتب التي ألفت في الزوائد*

١ - كتاب « زوائد ابن حبان على الصحيحين » للإمام مغلطاني بن فليح البكجري الحنفي المتوفى سنة ٧٦٢ هـ ، وهو في مجلد كما قاله الحافظ تقي الدين ابن فهد المكي في « لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ »[٢] والظاهر أن هذا الكتاب لم يكتب له الذيوع والانتشار .

---

(١) علم زوائد الحديث لخلدون الأحدب ص٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ بتصرف .

* انظر في هذه الفقرة كتاب «علم زاوئد الحديث» للشيخ خلدون محمد سليم الأحدب من ص٤٩ إلى ص٦٣ .

(٢) لحظ الألحاظ ص٣٦٦ .

٢ - كتاب « غاية المقصد في زوائد المسند »[١] للإمام نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي أبو الحسن المتوفى سنة ٨٠٧ هـ . وقد جمع فيه زوائد مسند الإمام أحمد على الكتب الستة مرتباً له على الأبواب ملتزماً بذكر أسانيدها .

٣ - كتاب « كشف الأستار عن زوائد البزار » للإمام الهيثمي . جمع فيه زوائد مسند البزار المسمى « البحر الزخار على الكتب الستة » ورتبه على الأبواب، وساق الأحاديث بأسانيدها .

٤ - كتاب « المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي » للإمام الهيثمي . جمع فيه زوائد مسند أبي يعلى - الرواية المختصرة - على الكتب الستة ، وأضاف إليه زوائد العشرة المبشرين بالجنة من الرواية المطولة التي سماها « المسند الكبير » ورتبه على الأبواب ، وساق الأحاديث بأسانيدها .

٥ - كتاب « البدر المنير في زوائد المعجم الكبير »[٢] للإمام الهيثمي . جمع فيه زوئد « المعجم الكبير » للإمام الطبراني على الكتب الستة ، وهو في ثلاث مجلدات .

٦ - كتاب « مجمع البحرين في زوائد المعجمين » للإمام الهيثمي . جمع فيه زوائد المعجمين الأوسط والصغير للإمام الطبراني على الكتب الستة مرتباً على الأبواب ، وساق الأحاديث بأسانيدها .

٧ - كتاب « مجمع الزوائد ومنبع الفوائد » للإمام الهيثمي . جمع فيه كتبه الخمسة المتقدمة ، بعد حذف أسانيدها ، وتكلم على مراتبها من حيث القوة والضعف مرتباً له على الأبواب .

٨ - كتاب « بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث » للإمام الهيثمي . جمع فيه زوائد مسند الحارث بن أبي أسامة المتوفى سنة ٢٨٢ هـ على الكتب الستة ، ورتبه على» الأبواب ، وساق الأحاديث بأسانيدها .

---

(١) المصدر السابق ص٢٣٩ .

(٢) المصدر السابق ص٢٤٠ ، الرسالة المستطرفة ص١٧٢ .

٩ - كتاب « موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان » للإمام الهيثمي . جمع فيه زوائد صحيح الإمام أبي حاتم محمد بن حبان البستي - رحمه الله - على صحيح الإمام البخاري وصحيح الإمام مسلم ، مرتباً على الأبواب .

١٠ - كتاب « إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة » للإمام شهاب الدين أحمد بن أبي بكر الكناني البوصيري المتوفى سنة ٨٤٠ هـ . جمع فيه زوائد عشرة مسانيد على الكتب الستة وهذه المسانيد هي :

١ - مسند أبي داود الطيالسي .
٢ - مسند أبي بكر عبد الله بن الزبير الحميدي .
٣ - مسند مسدد بن مسرهد الأسدي .
٤ - مسند أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة .
٥ - مسند إسحاق بن راهوية - الجزء الموجود منه .
٦ - مسند محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني .
٧ - مسند أحمد بن منيع البغوي الأصم .
٨ - مسند عبد بن حميد الكشي .
٩ - مسند الحارث بن محمد بن أبي أسامة التميمي .
١٠ - المسند الكبير لأبي يعلى الموصلي .

ورتب البوصيري كتابه على الأبواب ، وساق الأحاديث بأسانيدها ، وتكلم على أكثرها من حيث القوة والضعف .

١١ - « كتاب مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجة » للإمام البوصيري . جمع فيه زوائد ابن ماجة على الكتب الخمسة الصحيحين والسنن الثلاثة لأبي داود والترمذي والنسائي ، وتكلم على الأحاديث من حيث القوة والضعف .

١٢ - كتاب « فوائد المنتقي لزوائد البيهقي » للإمام البوصيري . جمع فيه زوائد السنن الكبرى للإمام البيهقي المتوفى سنة ٤٥٨ هـ على الكتب الستة[١] .

---

(١) انظر الضوء اللامع ١/ ٢٥١ ، ذيل طبقات الحفاظ ص٣٧٩ ، ٣٨٠ ، الرسالة المستطرفة ١٧٠ ، ١٧١ .

١٣ - كتاب «مختصر زوائد مسند البزار» للإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي أبو الفضل المتوفى سنة ٨٥٢ هـ . جمع فيه زوائد مسند البزار على الكتب الستة ومسند أحمد ، وتكلم عن بعض الأحاديث من حيث القوة والضعف ، وتعقب الهيثمي في بعض ما أورده من أحكام على أسانيد البزار .

١٤ - كتاب « زوائد مسند الحارث بن أبي أسامة » للحافظ ابن حجر . جمع فيه زوائد مسند الحارث بن أبي أسامة على الكتب الستة ومسند الإمام أحمد[١] .

١٥ - كتاب « زوائد مسند أحمد بن منيع » للحافظ ابن حجر[٢] .

١٦ - كتاب « زوائد الأدب المفرد للبخاري » للحافظ ابن حجر . جمع فيه زوائد كتاب الأدب المفرد للبخاري على الكتب الستة[٣] .

١٧ - كتاب « المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية » للحافظ ابن حجر . جمع فيه الحافظ زوائد المسانيد العشرة المذكورة في « إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة » للبوصيري على الكتب الستة ومسند الإمام أحمد . وإنما قال الحافظ ابن حجر « ثمانية » لأن التاسع وهو مسند إسحاق بن راهوية لم يقف إلا على قدر نصفه فقط ، والعاشر وهو مسند أبي يعلى الموصلي - الرواية المطولة - جمع منه الزوائد التي لم يذكرها الهيثمي في المجمع ، ورتبه على الأبواب ، وساق الأحاديث بأسانيدها ، وتكلم على بعضها ، ثم جرده من الأسانيد في كتاب حمل نفس الاسم .

---

(١) انظر فهرس الفهارس والأثبات للكتاني ١/ ٣٣٤ .

(٢) ذكره الدكتور شاكر عبد المنعم في كتابه «ابن حجر العسقلاني ودراسة مصنفاته» ١/ ٤٢٤ ولم يتكلم عليه بشيء .

(٣) انظر فهرس الفهارس والأثبات ١/ ٣٣٤ .

١٨ - كتاب « زوائد شعب الإيمان للبيهقي » للإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ ، وهو في مجلد واحد[١] .

١٩ - كتاب « زوائد نوادر الأصول للحكيم الترمذي « للحافظ جلال الدين السيوطي[٢] .

وفي العصر الحديث شمر نخبة من المشتغلين بعلم الحديث الشريف عن سواعد الجد ، فراحوا يفردون زوائد بعض الكتب المشهورة عند أهل العلم ، ويدرسون أسانيدها ، ويتكلمون عليها من حيث القوة والضعف بعد النظر في الشواهد والمتابعات . ومما خرج في هذا الشأن حتى الآن في صورة أبحاث لنيل درجات علمية في الجامعات :

١ - « زوائد تاريخ بغداد على الكتب الستة » للشيخ خلدون محمد سليم الأحدب .

٢ - « زوائد الأدب المفرد للبخاري » للشيخ صالح إسماعيل حاج محمد .

٣ - « زوائد سنن سعيد بن منصور » للشيخ أحمد صالح أحمد الغامدي .

٤ - « زوائد سنن الدارقطني » للشيخ محمد خالد اسطنبولي .

٥ - « زوائد مصنف ابن أبي شيبة » للشيخ حسين عبد الحميد النقيب - النصف الأول للمصنف .

٦ - « زوائد مصنف ابن أبي شيبة » للشيخ محمد سعد الزير - النصف الثاني للمصنف .

٧ - « زوائد مصنف عبد الرزاق الصنعاني » للشيخ عبد الرحمن الخريصي - النصف الثاني من المصنف - .

٨ - « زوائد سنن الدارمي » للشيخ سيف الرحمن .

---

(١) انظر الرسالة المستطرفة ص١٧٢ ، فهرس الفهارس ٢/ ١٠١٦ .

(٢) انظر فهرس الفهارس ٢/ ١٠١٧ ، الرسالة المستطرفة ص١٧٢ .

التعريف بالحافظ أبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني رحمه الله

ـ اسمه ونسبه ونسبته وكنيته ومولده :

هو عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني الحميري مولاهم الأبناوي .

أما نسبته إلى صنعاء فلإنه ولد وعاش ومات بها وهي بلدة باليمن قديمة وهي غير صنعاء الشام فتلك بلدة صغيرة قريبة من دمشق ، وكان اسم صنعاء اليمن في القديم « آزال » فلما وافتها الحبشة رأوها مبنية بالحجارة حصينة فقالوا هذه صنعة ، وهي لفظة حبشية ومعناها حصينة فسميت صنعاء بذلك ، بينها وبين عدن ثمانية وستون ميلاً وهي قصبة اليمن وأحسن بلادها[١] .

وأما نسبته إلى حمير فهي نسبة ولاء وليس هو مولى لحمير مباشرة وإنما هو مولى لموالي[٢] حمير ، وهم المغيثيون ينسبون إلى ذي مغيث بن ذي التوحم وهم من الأوزاع نزلوا قرية يقال لها « ذاران » من مخلاف ذمار والأوزاع بطون اجتمعت من مقرى وحمير والهان وخولان[٣] .

وأما الأبناوي فهي نسبة أصل وهم أبناء فارس الذين أرسلهم ملك الفرس لمساعدة سيف بن ذي يزن في حربه مع الأحباش لما استعان به عليهم فأرسل معه من كان في سجون فارس فاستوطن بعضهم اليمن وكان عبد الرزاق من نسل هؤلاء فهو فارسي الأصل يماني المولد حميري الولاء[٤] .

---

(١) انظر الأنساب للسمعاني ٨/ ٩٣ ، معجم البلدان للحموي ٣/ ٤٢٥ .

(٢) انظر تاريخ دمشق لابن عساكر ٣٦/ ١٦٦ .

(٣) انظر الإكليل للهمداني ١/ ٤١٩ ، ٢/ ٢٥١ إلى ٢٥٣ ، وانظر صفة جزيرة العرب ص٢٢٦ ، وانظر السلوك في طبقات العلماء والملوك للجلدي ص٣٢ .

(٤) انظر في ذلك «مكانة عبد الرزاق العلمية » رسالة دكتوراه لاسماعيل الدفتار بالأزهر بالقاهرة .

ـ **كنيته** : أبو بكر ، ولا أعلم له كنية غيرها فيما نقله عنه أهل العلم .

ـ **مولده** : ولد بصنعاء اليمن سنة ١٢٦هـ وقد صرح هو بذلك فيما رواه عنه الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله ولم أجد من نقل خلاف ذلك عنه[١] . غير أن أخانا الأستاذ « حمد عبده أزيبي » رجح سبق ولادته عن هذا التاريخ استناداً إلى ما يلي :

أولاً : ما روي عن عبد الرزاق أنه قال : أخزى الله سلعة لا تنفق إلا بعد الكبر والضعف حتى إذا بلغ أحدهم مائة سنة كتب عنه فإما أن يقال كذاب فيبطلون علمه وإما أن يقال مبتدع فيبطلون عمله فما أقل من ينجو من ذلك .

ثانياً : دعوى أن عبد الرزاق أدرك ابن طاووس وهو ابن عشر سنين ، وابن طاووس مات سنة ١٣٢ هـ .

ثالثاً : قول عبد الرزاق للإمام أحمد عندما أعطاه مفتاح دار كتبه : « إن هذا البيت لم تدخله يد غيري منذ ثمانين سنة ، ومعلوم أن الإمام أحمد دخل اليمن عام ١٩٧ هـ[٢] .

تلك كانت عمدته في ترجيح سبق ولادة عبد الرزاق عن سنة ١٢٦ هـ .

قلت : إن الناظر المتأمل فيما اعتمد عليه الأستاذ حمد لا يجد ما تقوم به حجة تثبت ما ذهب إليه ، خاصة وأن هناك تصريحاً من عبد الرزاق نفسه بأنه قد ولد في سنة ١٢٦ هـ .

---

(١) انظر في ذلك «تاريخ دمشق» ٣٦/ ١٦٦ ، طبقات فقهاء اليمن ٣/ ٦٨ ، المعرفة والتاريخ ١/ ١٩٧ ، وفيات الأعيان ٣/ ٢١٧ ، نكت الهميان ص١٩١ ، سير أعلام النبلاء ٩/ ٥٦٥ ، ميزان الاعتدال ٢/ ٦٠٩ .

(٢) انظر الإمام عبد الرزاق مفسراً ، رسالة مقدمة بجامعة أم القرى بمكة المكرمة لنيل درجة الماجستير لحمد بن عبده أزيبي ص٩٧ إلى ٩٩ .

ـ عقيدته:

كان الإمام - رحمه الله تعالى ـ على عقيدة أهل السنة والجماعة ، ملتزماً بمنهج السلف الصالح ، وكان يحب الإمام علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - أكثر من غيره من أصحاب رسول الله ﷺ ، لكنه لا يغلو فيه ولا يقدمه على الشيخين أبي بكر وعمر - رضي الله عنهم أجمعين ، وكان يقول في ذلك : أفضل الشيخين بتفضيل على إياهما على نفسه ولو لم يفضلها لم أفضلهما كفاني ازدراءً أن أحب علياً ثم أخالف قوله ، وروى عنه أيضاً أنه قال : والله ما انشرح صدري قط أن أفضل علياً على أبي بكر وعمر ، رحم الله أبا بكر ، ورحم الله عمر ، ورحم الله عثمان ، ورحم الله علياً ، ومن لم يحبهم فما هو بمؤمن ، فإن أوثق عملي حبي إياهم - رضوان الله عليهم أجمعين .

وروى ابن عساكر بسنده إلى عبد الله بن محمد المسندي قال : ودعت ابن عيينة ، فقلت : أريد عبد الرزاق ، فقال : أخاف أن يكون من الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا . قلت : وهذا يحمل على ما شاع عنه أنه يتشيع ، فقد روي عن يحيى بن معين أنه قيل له : إن أحمد بن حنبل قال : إن عبيد الله بن موسى يرد حديثه للتشيع ، فقال ـ أي يحيى بن معين : كان ـ والله ا لذي لا إله إلا هو ـ عبد الرزاق أعلى في ذلك منه مائة ضعف ، ولقد سمعت من عبد الرزاق أضعاف وأضعاف ما سمعت من عبيد الله ، وروي عنه أيضاً أنه جاءه رسول أحمد بن حنبل ، فقال له : أخوك أبو عبد الله أحمد بن حنبل يقرأ عليك السلام ويقول لك : هو ذا تكثر الحديث عن عبيد الله العبسي ، وأنا وأنت سمعناه يتناول معاوية بن أبي سفيان ، وقد تركت حديثه ، فرفع يحيى رأسه وقال للرسول : اقرأ على أبي عبد الله السلام ، وقل له : يحيى بن معين يقرأ عليك السلام ، وقال لك : أنا وأنت سمعنا عبد الرزاق يتناول عثمان بن عفان ، فاترك الحديث عنه ؛ فإن عثمان أفضل من معاوية .

وسبب رميه بالتشيع أنه روى أحاديث في فضائل علي لم يوافقه عليها أحد ، وأمر آخر هو ما روي عن يحيى بن معين أنه قال : سمعت من عبد الرزاق

كلاماً يوماً ، فاستدللت به على ما ذكر عنه من المذهب . فقلت له : إن أستاذيك الذين أخذت عنهم ثقات كلهم أصحاب سنة : معمر ومالك وابن جريج وسفيان والأوزاعي ، فعمن أخذت هذا المذهب ؟ فقال : قدم علينا جعفر بن سليمان الضبعي فرأيته فاضلاً حسن الهدي ، فأخذت هذا عنه . ويؤيد هذا ما روي عن محمد بن أيوب بن الضريس قال : سألت محمد بن أبي بكر المقدمي عن حديث لجعفر بن سليمان ، فقلت : روى عنه عبد الرزاق ، فقال : فقدت عبد الرزاق ما أفسد جعفراً غيره - يعني في التشيع . قلت : هذا معناه أن عبد الرزاق لما صرح بأنه أخذ التشيع عن جعفر بن سليمان اتقى الناس جعفراً في الرواية عنه ، وهذا معنى إفساده . والله أعلم[١] .

وقد نعته الإمام شمس الدين الذهبي بالشيعي ، في كتابه « سير أعلام النبلاء » لهذا[٢] .

ـ نشأته وطلبه العلم ورحلاته ـ

نشأ الإمام عبد الرزاق في بيت علم وفضل ، فقد كان والده همام بن نافع من أهل العلم ، أخذ عن وهب بن منبه وعكرمة مولى ابن عباس ومينا مولى عبد الرحمن بن عوف ومرثد بن شرحبيل وهارون بن قيس ، وروى عنه ابن المبارك وعبد الرزاق وغيرهم . وثقه ابن معين ، وذكره ابن حبان في الثقات[٣] .

وإلى جانب والده وجد عبد الرزاق أيضاً عمه وهب بن نافع وهو يعد في أهل العلم روى عن عكرمة مولى ابن عباس ، وروى عنه ابن أخيه عبد الرزاق[٤] ، وأيضاً كان أخوه عبد الوهاب بن همام من رواة الحديث روى عن

---

(١) انظر تاريخ دمشق لابن عساكر ٣٦/ ١٦٠-١٩٣/

(٢) انظر سير أعلام النبلاء ٩/ ٥٦٤ .

(٣) انظر الثقات لابن حبان ٧/ ٥٨٦ ، التاريخ الكبير للبخاري ٨/ ٢٣٧ ، الجرح والتعديل ٩/ ١٠٧/

(٤) انظر الجرح والتعديل ٩/ ٢٤ ، تهذيب الكمال ٢/ ٨٢٩ .

عبد الصمد بن معقل والثوري ومحمد بن مسلم ، روى عنه نعيم بن حماد وأبو زياد القطان وإسحاق بن إبراهيم[١] .

وكان زوج أخته داود بن إبراهيم من رواة الحديث ، روى عن طاووس بن كيسان ، وروت عنه زوجته أخت عبد الرزاق ، وروى عبد ا لرزاق عنها عن زوجها داود[٢] .

وكذلك ابن أخيه إبراهيم بن عبد الله بن همام كان من أهل العلم ، روى عن عمه عبد الرزاق[٣] ، ونستطيع أن نستنتج مما تقدم أن الإمام كان من بيت علم وفضل ، ولا شك أن نشأته في مثل هذا الجو العلمي أثر في تكوين شخصيته العلمية حتى غدا من الأعلام المعدودين عند أهل العلم ، فرحل إليه خلق كثيرون في طلب العلم ، حتى قيل في حقه : ما رحل الناس في طلب العلم بعد رسول الله ﷺ ما رحلوا إلى عبد الرزاق[٤] .

وقد كانت للإمام رحلات إلى العراق والشام والحجاز ، سمع خلالها من علماء تلك الأمصار ، وإن كان بعضها في الأصل للتجارة ، لكنه كان حريصاً على الفائدة والعلم سماعاً ونشراً ، فقد حدث بمكة لما قدم للحج ، وفي هذا يقول : حججت فمكثت ثلاثة أيام لا يجيئني أصحاب الحديث ، فتعلقت بالكعبة وقلت : يا رب مالي أكذاب أنا . أمدلس أنا ؟ فرجعت إلى البيت فجاؤوني[٥] .

قال الإمام شمس الدين الذهبي : طلب عبد الرزاق العلم وهو ابن عشرين سنة ، اعتماداً على ما رواه عن عبد الرزاق أنه قال : جالست معمراً سبع سنين .

---

(١) انظر الجرح والتعديل ٦/ ٧٠، التاريخ الكبير ٦/ ٩٧ .

(٢) انظر الجرح والتعديل ٣/ ٤٠٦ .

(٣) انظر ميزان الاعتدال ١/ ٤٢ .

(٤) انظر السلوك للجلدي ص٣٢ .

(٥) تهذيب التهذيب ٦/ ٣١٤، سير أعلام النبلاء ٩/ ٥٦٧، تاريخ دمشق ٣٦/ ١٧٩ .

قلت : وهذا اجتهاد من الإمام ـ رحمه الله ـ يتوافق مع سنة مولد عبد الرزاق وسنة وفاة معمر ، حيث أن عبد الرزاق قد ولد سنة ١٢٦ ، ومعمر توفي سنة ١٥٣ ، فلو أخذنا سبع سنين من تاريخ وفاة معمر لبقي معنا ١٤٦ حيث كان عمر عبد الرزاق وقتها ٢٠ سنة ، لكن لا يلزم من قول عبد الرزاق - رحمه الله : جالست معمراً سبع سنين أنه لم يسمع العلم قبل ذلك ولم يطلبه ؛ فقد ذكر الذهبي عن ابن معين أنه سمع هشام بن يوسف يقول : كان لعبد الرزاق حين قدم ابن جريج اليمن ثماني عشرة سنة[١] . وقد روي عنه أنه سمع مع أبيه . قال يحيى بن معين : قال لي عبد الرزاق : إن هذه الكتب كتبها لي الوراقون ، سمعناها مع أبي[٢] .

وأما ما قيل من أنه سمع من همام بن منبه فبعيد ؛ لأن هماماً توفي سنة ١٣٢ هـ ، وكان عبد الزاق إذ ذاك لم يجاوز السادسة من عمره[٣] . وكذلك ما قيل عن إدراك عبد الرزاق لعبد الله بن طاووس والسماع منه وهو ابن عشر سنين[٤] ، فإنه خطأ ؛ لأن ابن طاووس توفي في نفس السنة التي توفي فيها همام ابن منبه ، أي سنة ١٣٢ هـ ، وكان عبد الرزاق لا يزال ابن ست سنين ، ثم إن أحداً ممن ترجم لعبد الرزاق لم يذكر في شيوخه ابن طاووس أو همام بن منبه[٥] ، لكنه سمع من معمر صحيفة همام بن منبه التي يرويها عن أبي هريرة - رضي الله عنه - وغيرها ، فقد لازمه بضع سنين والإمام عبد الرزاق يعد في الطبقة الثانية من أتباع التابعين[٦] ، وفي الخامسة من طبقات أهل اليمن[٧] ، والتاسعة عند الحافظ ابن حجر في التقريب[٨] ، وفي الثانية عنده في طبقات المدلسين[٩] .

---

(١) سير أعلام النبلاء ٩/ ٥٨٠ .

(٢) تاريخ دمشق ٣٦/ ١٨١ ، سير أعلام النبلاء ٩/ ٥٦٨ .

(٣) انظر طبقات فقهاء اليمن للجعدي ص٧ .

(٤) انظر السلوك في طبقات العلماء والملوك للبهاء الجلدي ص٣٢ .

(٥) انظر تهذيب الكمال ٢/ ٨٢٩ ، تهذيب التهذيب ٦/ ٣١١ .

(٦) انظر طبقات فقهاء اليمن ص٦٧ .

(٧) انظر تاريخ خليفة بن خياط ص٥٢١ ،

(٨) انظر تقريب التهذيب ص٣٥٤ .

(٩) انظر طبقات المدلسين ص٢٣ .

ـ ذكر شيوخه[١]:

روى الإمام عبد الرزاق عن أبيه، وعمه وهب، ومعمر بن راشد، وإبراهيم بن عمر بن كيسان الصنعاني ، وإبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي ، وإبراهيم بن ميمون الصنعاني ، وإبراهيم بن يزيد الخوزي ، وإسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، وإسماعيل بن عبد الله البصري ، وإسماعيل بن عياش الحمصي، وأمية بن شبل الصنعاني، وأيمن بن نابل المكي ، وبشر بن رافع الحارثي اليمامي ، وثور بن يزيد الحمصي ، وجعفر بن سليمان الضبعي ، والحجاج بن أرطأة ، والحسن بن عمارة ، والحسين بن مهران ، وداود بن قيس المدني ، وداود بن قيس الصنعاني ، ورباح بن يزيد ، وزكريا بن إسحاق المكي ، وسعيد بن بشير ، وسعيد بن عبد العزيز ، وسعيد بن مسلم ، وسفيان الثوري ، وسفيان بن عيينة ، وعباد بن راشد البصري ، وعبد الله بن بجير ، وعبد الله بن زياد بن سمعان، وعبد الله بن سعيد بن أبي هند، وعبد الله بن عمرو العمري، وعبد الله بن علقمة الكناني، وعبد الله بن عمرو بن مسلم الجندي، وعبد الله بن المبارك ، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي ، وعبد الصمد بن معقل بن منبه ، وعبد العزيز بن أبي رواد ، وعبد الملك بن أبي سليمان ، وعبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ، وعبيد الله بن عمر العمري ، وعقيل بن معقل بن منبه ، وعكرمة بن عمار ، وعمرو بن حبيب المكي ، وعمر بن حوشب الصنعاني ، وعمر بن راشد اليمامي ، وعمر بن زيد الصنعاني ، وفضيل بن عياض ، وقيس بن الربيع ، ومالك بن أنس الأصبحي ، والمثنى بن الصباح ، ومحمد بن راشد المكحولي ، ومحمد بن عبيد الله العزرمي ، ومحمد بن مسلم الطائفي ، ومعتمر بن سليمان ، وأبي معشر نجيح بن عبد الرحمن المدني ، وهشام بن حسان ، وهشيم بن بشير ، ويحيى بن أبي العلاء الرازي ، ويعقوب بن عطاء بن أبي رباح ، ويونس بن سليم الصنعاني ، وأبي بكر بن عبد الله بن أبي سبرة ، وأبي بكر بن عياش .

---

(١) انظر تهذيب الكمال ٢/ ٨٢٩، تاريخ دمشق لابن عساكر ٣٦/ ١٦٦، سير أعلام النبلاء ٩/ ٥٦٤، تهذيب التهذيب ٦/ ٣١١.

ـ ذكر من روى عنه[١] :

روى عن الإمام عبد الرزاق الصنعاني إبراهيم بن عباد الدبري والد إسحاق بن إبراهيم الدبري ، وابن أخيه إبراهيم بن عبد الله بن همام ، وإبراهيم بن محمد بن بزة الصنعاني ، وإبراهيم بن محمد بن عبد الله بن سويد ، وإبراهيم بن موسى الرازي ، وأبو الأزهر أحمد بن الأزهر النيسابوري ، وأحمد بن سعيد الرياطي ، وأحمد بن صالح المصري ، وأحمد بن علي الجرجاني ، وأبو مسعود أحمد الرازي ، وأحمد بن فضالة بن إبراهيم ، وأحمد بن محمد بن حنبل ، وأحمد بن محمد بن شبويه الخزاعي ، وأبو سهل أحمد بن محمد بن عمر بن يونس اليمامي ، وأحمد بن منصور الرمادي ، وأحمد بن يوسف السلمي ، وإسحاق بن إبراهيم بن راهوية ، وإسحاق بن إبراهيم بن عباد الدبري ، وإسحاق بن إبراهيم بن نصر السعدي ، وإسحاق بن إبراهيم الطبري ، وإسحاق بن أبي إسرائيل ، وإسحاق بن منصور الكوسج ، وبشر بن السري ، وأبو بشر بكر بن خلف ، وحاتم بن سياه المروزي ، وحجاج بن يوسف الشاعر ، والحسن بن أبي الربيع الجرجاني ، والحسن بن عبد الأعلى الصنعاني ، والحسن بن علي الخلال ، والحسين بن محمد البلخي الحريري ، والحسين بن مهدي الأيلي ، وحفص بن عمر المهرفاني ، وأبو أسامة حماد بن أسامة ، وخلف بن سالم ، وأبو خيثمة زهير بن حرب ، وزهير بن محمد بن قمير المروزي ، وسعيد بن ذويب المروزي ، وسفيان بن عيينة ـ وهو من شيوخه ، وسلمة بن شبيب النيسابوري ، وسليمان بن داود الشاذكوني ، وسليمان بن معبد ، والعباس بن عبد العظيم العنبري ، وعبد الله بن محمد الجعفي المسندي ، وعبد الرحمن بن بشر بن الحكم ، وعبد بن حميد ، وعبيد الله بن فضالة بن إبراهيم النسائي ، وعلي بن بحر ، وعلي بن المديني ، وعمرو بن محمد الناقد ، وفياض بن زهير النسائي ، ومحمد بن أبان البلخي ، ومحمد بن إسحاق بن الصباح الصنعاني ، ومحمد بن إسحاق السجري ، ومحمد بن إسماعيل الرازي ، ومحمد بن حماد الطهراني ،

---

(١) انظر تهذيب الكمال ٢/ ٨٢٩ ، تهذيب التهذيب ٦/ ٣١١ .

ومحمد بن أبي خالد القزويني ، ومحمد بن داود بن سفيان ، ومحمد بن رافع النيسابوري ، ومحمد بن أبي السري العسقلاني ، ومحمد بن سماعة الرملي ، ومحمد بن سهل بن عسكر التميمي ، ومحمد بن عبد الله بن المنهال الصنعاني ، ومحمد بن عبد الأعلى الصنعاني ، وأبو بكر محمد بن عبد الملك بن زنجويه العزال ، ومحمد بن علي النجاد ، ومحمد بن مسعود بن العجمي ، ومحمد بن مهران الجمال الرازي ، ومحمد بن يحيى بن أبي عمر العدني ، ومحمد بن يحيى الهذلي ، ومحمد بن يوسف الزبيدي ، ومحمود بن غيلان المروزي ، ومخلد بن خالد الشعيري ، ومعتمر بن سليمان ـ وهو من شيوخه ، ومؤمل بن إهاب ، ومفرح بن حبيب ، وهارون بن إسحاق الهمداني ، ووكيع بن الجراح ـ وهو من أقرانه ، ويحيى بن جعفر البيكندي ، ويحيى بن ميعن ، ويحيى بن موسى البلخي .

ـ آراء أئمة الجرح والتعديل في الإمام عبد الرزاق:

أولاً : ذكر أقوال من عدله وأثنى عليه :

أثنى على الإمام عبد الرزاق - رحمه الله - كبار أئمة النقد ممن عاصره أو جاء بعده ، ومن أبرزهم الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله - حيث قال : ما رأيت أحسن حديثاً من عبد الرزاق . وقال فيه يحيى بن معين : كان عبد الرزاق أثبت في حديث معمر من هشام بن يوسف . وقال هشام بن يوسف : كان عبد الرزاق أعلمنا وأحفظنا . وقال شيخه معمر : أما عبد الرزاق فخليق أن تُضرب إليه أكباد الإبل . وقال أبو زرعة الرازي : عبد الرزاق أحد من ثبت حديثه . وقال الذهلي : كان عبد الرزاق أيقظهم في الحديث ، وكان يحفظ . وقال الإمام الذهبي : عبد الرزاق شيخ الإسلام ، محدّث وقته ، أحد الأعلام الثقات ، احتج به كل أصحاب الصحاح . وقال إبراهيم الدبري : كان عبد الرزاق يحفظ نحواً من سبع عشرة ألف حديث .

وقد وثقه كل من الإمام أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، والدارقطني ، والعجلي ، ويعقوب بن شيبة[1] .

---

(١) انظر تهذيب التهذيب ٦/ ٣١١، ٣١٢.

ـ ثانياً : جرح العلماء له وبيان ذلك :

لم يسلم الإمام عبد الرزاق من الجرح وهذا أمر لا يكاد يسلم منه أحد إلا ما ندر ؛ فقد نسبه زيد[١] بن المبارك إلى الكذب . وقال فيه أيضاً : لم يخرج أحد من هؤلاء الكبار من ههنا إلا وهو مجمع أن لا يحدث عنه .

وقال العباس بن عبد العظيم العنبري[٢] : لقد تجشمت إلى عبد الرزاق وإنه لكذاب ، والواقدي أصدق منه .

قلت : أما طعن زيد بن المبارك فيه فله سبب خاص وهو أنه سمع منه يوماً كلاماً في حق الفاروق - رضي الله عنه ، فقال فيه ما قال . وأما قوله : أنه لم يخرج أحد من هؤلاء الكبار إلا وهو مجمع أن لا يحدث عنه ، فالحال يشهد بخلاف ذلك ؛ فهذه روايته مبسوطة في كتب الجهابذة من العلماء كالبخاري ومسلم وأحمد وأصحاب السنن وغيرهم ، ولم يترك أحد منهم الرواية عنه .

وأما قول العباس فيه فقد قال الذهبي في الرد عليه : هذا شيء لم يوافق العباس عليه أحد . وقال ابن الكيال في الكواكب النيرات : قال ابن الصلاح : ذكر أحمد بن حنبل أنه - يعني عبد الرزاق - عمي في آخر عمره ، فكان يلقن فيتلقن فسماع من سمع منه بعدما عمي لا شيء . وقال النسائي : فيه نظر لمن كتب عنه بأخرة . قال ابن الكيال : وعلى هذا يحمل قول عباس بن عبد العظيم لما رجع من صنعاء ، ثم إن العباس رجع عن قوله ذلك وحدث عن عبد الرزاق ، وروايته عنه في سنن أبي داود وجامع الترمذي ومستدرك الحاكم وصحيح ابن خزيمة .

ومن خلال ما تقدم من عرض أقوال النقاد فيه جرحاً وتعديلاً أستطيع أن أقول : إن عبد الرزاق إمام ثقة حجة اختلط بعد ما عمي ، فرواية من سمع منه بأخرة ضعيفة[٣] . وأستأنس بقول الحافظ ابن حجر في التقريب حيث قال : ثقة حافظ مصنف شهير عمي في آخر عمره فتغير .

---

(١) هو زيد بن المبارك الصنعاني سكن الرملة ، صدوق عابد من الطبقة العاشرة . التقريب ص٢٢٤ . التهذيب ٣/ ٤٠٤ .

(٢) هو العباس بن عبد العظيم بن إسماعيل العنبري ، روى عن عبد الرحمن بن مهدي ويحيى بن سعيد القطان وعبد الرزاق الصنعاني وغيرهم ، ثقة حافظ من كبار الحادية عشرة . التقريب ص٢٩٣ ، التهذيب ٥/ ١٢١ .

(٣) انظر الكواكب النيرات لابن الكيال من ص٢٦٦ إلى ص٢٨١ .

ـ وفاته:

توفي الإمام - رحمة الله عليه - في النصف من شوال لعام ٢١١ هـ في قرية يقال لها الرمادة قريبة من صنعاء اليمن ، عن خمس وثمانين سنة ، قضى جلها في طلب العلم الشريف ونشره بين الناس . تغمده الله بوافر رحمته والمسلمين أجمعين[(١)] .

ـ مؤلفاته :

ترك الإمام ثروة علمية جديرة بالاهتمام والعناية ، كانت حصيلة سنين طويلة قضاها - رحمه الله - مشتغلاً بالعلم الشرعي تحصيلاً ونشراً وتطبيقاً ، لكن الذي يندى له الجبين حقاً هو تفريط أبناء هذه الأمة الإسلامية في تراثهم العظيم وكنزهم الثمين ، وكان نتيجة لهذا التفريط أن فقد الكثير من كنوز العلم والمعرفة مما خلفه السلف الصالح - عليهم من الله الرحمة والرضوان ، وقد لحق مؤلفات الإمام عبد الرزاق بعض هذا الإهمال ففقد منها أشياء لا نعرف عنها غير أسمائها من خلال ما يذكره بعض العلماء في ثنايات كتبهم ، وهذه قائمة بأسماء مؤلفات الإمام عبد الرزاق ، مع بيان المطبوع منها من غيره ، والمفقود منها من الموجود ، أفدتها من رسالة الشيخ حمد عبده أزيبي[(٢)] - عفا الله عنه :

١ - تفسير القرآن الكريم ـ كان الشيخ حمد قد ذكر في رسالته أنه مخطوط ، وهو محق فيما قال وقتئذ ؛ فالكتاب لم يطبع إلا في سنة ١٤١١ هـ ، وطبعته دار المعرفة بعد أن حققه فضيلة الشيخ عبد المعطي قلعجي[(٣)] .

---

(١) انظر فيما تقدم عن الإمام عبد الرزاق تاريخ دمشق لابن عساكر ٣٦/ ١٦٠ إلى ١٩٣ ترجمة رقم ٤٠٣٩ ، ميزان الاعتدال ٢/ ٦٠٩ إلى ٦١٤ ، طبقات فقهاء اليمن ص٦٧ ، ٦٨ ، شذرات الذهب ٢/ ٢٧ ، تهذيب الكمال ٢/ ٨٢٩ إلى ٨٣٠ ، تهذيب التهذيب ٣١٠ إلى ٣١٥ ، الكواكب النيرات ص٢٦٦ إلى ٢٨١ ، سير أعلام النبلاء ٩/ ٥٦٣ إلى ٥٨٠ ، وانظر رسالة الدكتوراه للدكتور إسماعيل عبد الخالق الدفتار والتي بعنوان «المكانة العلمية لعبد الرزاق بن همام الصنعاني في الحديث النبوي الشريف» قدمت إلى كلية أصول الدين بجامعة الأزهر بالقاهرة ، ففيها غناء لمن أراد التوسع في ترجمة عبد الرزاق الصنعاني .

(٢) هي رسالة نال بها الشيخ درجة الماجستير في الشريعة الإسلامية من جامعة أم القرى بمكة وكانت بعنوان [الإمام عبد الرزاق مفسراً] ص١٩٨ .

(٣) انظر مقدمة تفسير عبد الرزاق الصنعاني للدكتور عبد المعطي قلعجي ص٩ .

٢ - المصنف في الحديث الشريف - وهو هذا الكتاب الذي ندرس زوائده، وقد حققه فضيلة الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي - رحمه الله ، وطبع بعناية المجلس العلمي في الهند والباكستان . طبعه المكتب الإسلامي في بيروت في أحد عشر جزءً .

٣ - كتاب الصلاة - مخطوط .

٤ - الأمالي في آثار الصحابة - مخطوط .

٥ - تزكية الأرواح عن مواقع الأفلاح - مفقود .

٦ - السنن في الفقه - مقفود .

٧ - المغازي - مفقود .

٨ - الجامع الكبير - مفقود ككتاب مستقل ، وهناك من يرى أنه هو المصنف[1] .

* * *

(١) المصدر السابق .

تعريف موجز بكتاب مصنف عبد الرزاق

إن مصنف الإمام عبد الرزاق بن همام الصنعاني الموجود بين أيدينا اليوم هو من رواية أبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن عباد بن سمعان الدَّبَري[١] ، وهذا أمر اشتهر واستفاضت شهرته بين أهل العلم ، ولا يعرف للمصنف راو غيره ، وقد تكلم بعضهم في صحة رواية الدبري عن عبد الرزاق ؛ وذلك لأن عبد الرزاق توفي والدبري لا يزال صغير السن لم يكمل السابعة من عمره[٢] ، ولأن عبد الرزاق كان قد عمي في آخر حياته واختلط بعدما عمي ، وكان اختلاطه بعد عام ٢٠٠ للهجرة[٣] ، فصار ربما لقن الحديث ليس من حديثه ، فيتلقنه فيرويه على أنه من حديثه[٤] ، فقالوا : إن رواية من روى عنه بعدما ذهب بصره ضعيفة ، وعدوا من هؤلاء أحمد بن محمد بن شبويه ، ومحمد بن حماد الطهراني ، وإبراهيم بن منصور الرمادي ، وإبراهيم بن محمد بن برة ، وإبراهيم بن محمد بن عبد الله بن سويد ، والحسن بن عبد الأعلى الصنعاني ، وإسحاق بن إبراهيم الدبري . قال ابن الكيال : وجدت فيما روي عن الطبراني ، عن إسحاق بن إبراهيم الدبري ، عن عبد الرزاق أحاديث استنكرتها جداً ، فأحلت أمرها على ذلك ؛ فإن سماع الدبري منه متأخر جداً[٥] .

قلت : لكن الحال مع إسحاق بن إبراهيم الدبري يختلف تماماً ؛ فإن والد

---

(١) ينسب إلى قرية تعرف بدَبَرة ـ بفتح المهملة والباء الموحدة والراء وسكون الهاء ، وهي على نصف مرحلة من صنعاء . انظر كتاب السلوك في طبقات العلماء والملوك للبهاء الجلدي ص٣٨ .

(٢) انظر الكواكب النيرات ص٢٨٠ .

(٣) انظر ميزان الاعتدال ٢/ ٦٠٩ .

(٤) المصدر السابق ٢/ ٦١٠ .

(٥) انظر الكواكب النيرات ص٢٧٣ .

إسحاق وهو إبراهيم بن عباد الدبري كان من تلاميذ عبد الرزاق الذين أخذوا عنه العلم ، وكان يحرص على إحضار ابنه مجلس الشيخ معه ، فكان يحضر قراءة الكتاب المصنف على الإمام عبد الرزاق ، وليس أدل على هذا مما جاء في المصنف في كتاب المناسك في باب فضل أيام العشر والتعريف في الأمصار أن الدبري قرأ على الإمام ، وهذا نص ما في المصنف :

أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر[١] قال : حدثنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن عباد الدبري قال : قرأنا على عبد الرزاق ، عن عمر بن ذر ، عن أبيه . فذكر أحاديث - وهذا يبعد سماع الدبري من عبد الرزاق للمصنف بعد اختلاطه ؛ لأنه إنما كان يقرأ عليه كتابه ، وقد روى الأثرم عن الإمام أحمد أنه سئل عن حديث النار جبار ، فقال : هذا باطل من يحدث به عن عبد الرزاق ؟ قال الأثرم : قلت : حدثني أحمد بن شبويه قال : هؤلاء سمعوا منه بعدما عمي ، كان يلقن فلقنه وليس هو في كتبه ، وقد أسندوا عنه أحاديث ليست في كتبه ، كان يلقنها بعدما عمي[٢] . اهـ .

قلت : الشاهد من هذه القصة هو قول الإمام أحمد رحمه الله : وليس هو في كتبه . فإن الدبري قد حدث من كتب الإمام كما عرفنا ذلك من خلال المثال الذي سقته آنفاً، ولكن مع كل هذا فأنا لا أستطيع أن أجزم بأن رواية الدبري للمصنف كلها كانت قراءة على الإمام ؛ فالدليل الذي معنا لا يقوم لهذا ، لكنه يشعر بشيء من الطمأنينة حيال رواية الدبري للمصنف عن عبد الرزاق ، وأما الأخطاء التي وقعت في رواية الدبري للمصنف ، فالظاهر أن سببها هو عدم تبييض الإمام لمصنفه وتنقيحه له ، وهناك شواهد تدل على مثل هذا . ففي كتاب الصلاة باب بعنوان (باب الصيام في السفر) أورد فيه حديثاً عن جواز الفطر في

---

(١) وهو ابن الأعرابي رواي المصنف عن الدبري ، قال عنه الذهبي : الإمام المحدث القدوة الصدوق الحافظ شيخ الإسلام أبو سعيد ابن الأعرابي البصري الصوفي نزيل مكة وشيخ الحرم . انظر سير أعلام النبلاء ١٥/ ٤٠٧ .

(٢) انظر ميزان الاعتدال ٢/ ٦١٠ .

السفر ، وكان حق هذا الباب أن يكون ضمن أبواب الصيام ، وهناك شواهد أخرى على مثل هذا لا داعي للإطالة بذكرها ، نبهت عليها في مكانها من النص المخدوم[١] . ولا يستغرب مثل هذا ؛ فإن مصنف الإمام سفر عظيم ضم أحاديث كثيرة جداً ، ولا شك أن تصنيف مثل هذا السفر العظيم يحتاج إلى وقت طويل ، ولعل الحال لم يسعف الإمام لإعادة النظر فيما صنف كما حصل للإمام أحمد بن حنبل ـ رحمه الله ـ عندما ألف المسند ، فإنه أعاد فيه النظر ، وأمر بالضرب على بعض الأحاديث التي كان قد كتبها فيه[٢] .

وهذا يفسر لنا انتقاد بعض العلماء رواية الدبري عن عبد الرزاق ؛ لأنهم وقفوا على الروايات الصحيحة خارج المصنف عند أحمد أو غيره ، فأحالوا الخطأ إلى رواية الدبري ، وقد احتج برواية الدبري أبو عوانة في صحيحه ، والطبراني في معاجمه ، وعمدتهم في هذا الاحتجاج أن الدبري إنما كان يحدث من كتب الإمام لا من حفظه ، وقد قال الإمام الدارقطني بشأن الدبري : صدوق ما رأيت فيه خلافاً ، إنما قيل : لم يكن من رجال هذا الشأن ، ثم أدخله في جملة من يروي الصحيح[٣] .

أما كتاب مصنف الإمام عبد الرزاق فهو أشهر كتبه وأكبرها ، حوى نحواً من [٢١٠٣٣] ثلاث وثلاثين وواحد وعشرين ألف حديث ما بين مرفوع وموقوف ومقطوع ، صنفه الإمام على أبواب الفقه ، فحوى ٣٢ اثنين وثلاثين كتاباً ، في كل كتاب عدد من الأبواب ، وفي كل باب عدة أحاديث[٤] أيضاً على النحو التالي :

---

(١) انظر على سبيل المثال الأحاديث ذوات الأرقام ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، فهي في الزكاة دخلت في كتاب الصلاة ، والأحاديث ذوات الأرقام ٦٦٠ ، ٦٦١ ، ٦٦٢ ، ٦٦٣ ، ٦٦٤ فهي في التطييب واستعمال الطيب ، أدخلها في كتاب الصيام .

(٢) انظر في ذلك تعجيل المنفعة للحافظ ابن حجر ، خطبة الكتاب ص٦ .

(٣) انظر ميزان الاعتدال ١/ ١٨١ .

(٤) قام الأخ يوسف محمد صديق بسرد أسماء الكتب والأبواب وبيان عدد ما في كل باب من أحاديث في مقدمة رسالته التي جرد فيها زوائد المصنف .

كتاب الطهارة اشتمل على ١٣٦ باباً ضمت ١١٤٨ حديثاً .

كتاب الحيض اشتمل على ٢٥ باباً ضمت ٢١٥ حديثاً .

كتاب الصلاة اشتمل على ٣٦٢ باباً ضمت ٢٦١ حديثاً .

كتاب الجمعة اشتمل على ٥٦ باباً ضمت ٤٥٥ حديثاً .

كتاب العيدين اشتمل على ٣٣ باباً ضمت ٢٦١ حديثاً .

كتاب فضائل القرآن اشتمل على ٩ أبواب ضمت ١٨٢ حديثاً .

كتاب الجنائز اشتمل على ٩٢ باباً ضمت ٧٥١ حديثاً .

كتاب الزكاة اشتمل على ٥٩ باباً ضمت ٤٩٨ حديثاً .

كتاب الصوم اشتمل على ٦٤ باباً ضمت ٦٦٣ حديثاً .

كتاب العقيقة اشتمل على ٥ أبواب ضمت ٥٠ حديثاً .

كتاب الاعتكاف اشتمل على ١٦ باباً ضمت ١١٥ حديثاً .

كتاب المناسك اشتمل على ٣٩ باباً ضمت ١١٨٣ حديثاً .

كتاب المهادنة اشتمل على ٥٧ باباً ضمت ٤٤٧ حديثاً .

كتاب المغازي اشتمل على ٤٥ باباً ضمت ٦٧ حديثاً .

كتاب أهل الكتاب اشتمل على ٧٤ باباً ضمت ٤٢٦ حديثاً .

كتاب النكاح اشتمل على ٧٨ باباً ضمت ٦٦٧ حديثاً .

كتاب الطلاق اشتمل على ٤٠٣ باباً ضمت ٧١٤٤ حديثاً .

كتاب البيوع اشتمل على ١٨٣ باباً ضمت ١٣٠٦ حديثاً .

كتاب الشهادات اشتمل على ٢٦ باباً ضمت ٢١٠ حديثاً .

كتاب المكاتب اشتمل على ٢٠ باباً ضمت ٢٤١ حديثاً .

كتاب النذور والأيمان اشتمل على ٢٦ باباً ضمت ٣٢١ حديثاً .

كتاب الولاء اشتمل على ١٨ باباً ضمت ١٨١ حديثاً .

كتاب الوصايا اشتمل على ٢٠ باباً ضمت ٢٠٠ حديثاً .

كتاب المواهب اشتمل على ٥ أبواب ضمت ٥٣ حديثاً .

كتاب الصدقة اشتمل على ٧ أبواب ضمت ٧٩ حديثاً .

كتاب المدبر اشتمل على ١٦ باباً ضمت ٢٧٣ حديثاً .

كتاب الأشربة اشتمل على ٢٢ باباً ضمت ٢٤٩ حديثاً .

كتاب العقل اشتمل على ١٧٤ باباً ضمت ٢٠٧ حديثاً .

كتاب اللقطة اشتمل على ٣٨ باباً ضمت ٤٠٥ حديثاً .

كتاب الفرائض اشتمل على ١٢ باباً ضمت ٢٠٧ حديثاً .

كتاب أهل ا لكتابين اشتمل على ٣٢ باباً ضمت ٢١٠ حديثاً .

كتاب الجامع اشتمل على ٢٨٤ باباً ضمت ٦٦١٥ حديثاً .

ولا شك أن الإمام - رحمه الله تعالى - قد بذل في تأليف هذا السفر العظيم الكثير من الجهد ، وأمضى فيه أوقاتاً طويلة ، غير أن المصادر التي بين أيدينا لا تسعفنا بمعرفة متى بدأ الإمام تصنيف كتابه هذا ، ومتى أكمله وفرغ منه . والله - تعالى - أعلم .

* * *

عملي في الرسالة

سبق وأن أشرت إلى أن الشيخ يوسف محمد صديق قد قام بتجريد زوائد مصنف الإمام عبد الرزاق الصنعاني على الكتب الستة ، وقدم عمله في رسالة علمية إلى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، ونال به درجة الدكتوراه في العلوم الشرعية . لكنه في رسالته تلك لم يدرس أسانيد عبدالرزاق في مصنفه لتلك الأحاديث الزوائد ، ولذلك لم يبين الصحيح منها من الضعيف ، والمقبول منها من المردود ، فقد رأيت أن يكون عملي في هذه الرسالة استكمالاً لما بدأه الشيخ يوسف ، وخطوة تالية على الطريق في سبيل خدمة السنة المشرفة ـ على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم ـ ، فاعتمدت ما جرده من زوائد المصنف ، غير أني وقفت على أحاديث يسيرة كان أغفلها سهواً ـ وجل من لا يخطىء ـ ، ثم وجدت أنه أدخل في عمله الأحاديث المرفوعة والموقوفة وما أثر عن التابعين أيضاً ، فرأيت أن أقتصر من ذلك على الأحاديث المرفوعة أو التي لها حكم المرفوع فقط دون الموقوف والمقطوع ، ثم إني استبعدت الأحاديث التي يرويها المصنف مرسلة وهي عند أصحاب الكتب الستة أو بعضهم موصولة من ذات الطريق التي أخرجها المصنف ؛ إذ مخرج الحديث واحد ، وغلبة الظن أنه هو نفس الحديث ، فلا يكون زائداً إلا أن تكون هناك زيادة عند المصنف مؤثرة لم يذكرها من أخرجه من أصحاب الكتب الستة ، وبناء على هذه القاعدة استبعدت جملة من الأحاديث التي كان مجرد الزوائد قد اعتمدها عنده بلغت بضعًا و ثمانين حديثاً .

وقد رتبت الأحاديث التي اعتمدتها على الأبواب الفقهية حسب ترتيب المصنف ـ رحمه الله ـ ، وأثبت رقم الحديث كما في المطبوعة ، وإلى جواره رقم الحديث الخاص بعمل الشيخ يوسف وإلى جواره رقم الحديث الخاص بعملي في هذا البحث ، يليه نص الحديث المختار بسند المصنف حسب ما في المطبوعة ، وجعلته في أعلى الصفحة ، ثم وضعت خطاً متصلاً تحت النص المذكور يفصل

بينه وبين الفقرات المتعلقة به ، وبدأت بعزو الآيات القرآنية إن وجدت ، وإثبات ذلك العزو تحت الخط المذكور مباشرة ، ثم جعلت فقرة خاصة بذكر سبب اعتباري لذلك الحديث من الزوائد وهي بعنوان (وجه الزيادة) ، ثم في الفقرة التالية لها أترجم لرجال الإسناد تحت عنوان (رجال الإسناد) ، ومنهجي في تراجم الرجال هو كالآتي :

أ - إذا كان الراوي ثقة ، اختصرت ترجمته بحيث لا تزيد عن سطرين في الغالب ، فإذا كان من رجال الكتب الستة ، اكتفيت في الحكم عليه بما وصفه به الحافظ ابن حجر في التقريب .

ب - إذا كان الرجل ليس من رجال الكتب الستة وفيه خلاف بين النقاد عرضت أقوالهم ثم استخلصت له حكماً مناسباً بما يفتح الله به علي فيه .

جـ - وأما الصحابة - رضوان الله عليهم جميعاً - فلم أترجم لهم إلا إذا كان اسم الصحابي مغموراً قليل الدوران في كتب الحديث ، فإني عرفت به من كتاب أسد الغابة لابن الأثير ، والإصابة لابن حجر ، والاستيعاب لابن عبد البر ، ثم قمت بتخريج الحديث من كتب السنة المشهورة عند أهل السنة والجماعة ، ولم أتوسع في التخريج غالباً إلا إذا دعت الحاجة إلى ذلك ؛ لأن الغرض من التخريج معرفة ما إذا كان لرواية المصنف التي معنا متابعة أو شاهد تتقوى به أم لا ، وإنما يحصل ذلك بذكر متابع واحد أو شاهد يصلح للاعتبار تتقوى به رواية المصنف إن كانت ضعيفة ، وأما الروايات الصحيحة عند المصنف ، فإنها لا تحتاج إلى ذكر المتابع أو الشاهد ، فيكون الغرض من التخريج حينئذ بيان أن للحديث رواية عند غير المصنف ، وأن المصنف لم يتفرد بإخراج ذلك الحديث ، أما إذا كانت رواية المصنف شديدة الضعف ، كأن يكون في السند راو متروك أو متهم بكذب أو متهم بوضع أو نحو ذلك ، فإن التخريج حينئذٍ يكون لبيان أن للحديث أصلاً عند غير المصنف ، ثم أتبعت فقرة التخريج بفقرة أبين فيها درجة رواية المصنف قبل وبعد النظر في المتابعات والشواهد إن وجدت ، ثم أتبعت ذلك بفقرة أشرح فيها الألفاظ الغريبة إن وجدت في النص من كتب غريب

الحديث ، فإن لم أجد فمن معاجم اللغة ، ثم أتبعت ذلك بفقرة أعرف فيها بالأماكن والبلدان إن ورد ذكرها في النص من كتب معاجم البلدان ، ثم أتبعت ذلك بفقرة عرفت فيها بالقبائل العربية إن ورد ذكر شيء منها في النص من كتب معاجم القبائل العربية والأنساب ، ثم أتبعت ذلك بفقرة علقت فيها على مارأيت أنه جدير بالتعليق بما فتح الله به علي في ذلك ، وإن وجدت تعليقاً للمحقق - رحمه الله تعالى - على شيء ذكرته وأبديت رأيي الخاص فيه ، وقد نبهت إلى أخطاء يسيرة وقعت في النص المحقق لا على سبيل التحقيق للنص ؛ فإن ذلك ليس من أغراضي في هذ البحث ، وإنما على سبيل الفائدة العلمية .

* * *

ـ بيان منهجي في اعتبار الزوائد:

سبق الحديث عن مناهج العلماء في اعتبار الزوائد ، وبيان أن منهم من يعتبر السند والمتن معاً ، ومنهم من يعتبر السند دون المتن ، ومعلوم أن اعتبار السند والمتن أشمل وأوسع ، ولعله أكثر فائدة وأعم نفعاً ، وقد سرت على هذا النهج من اعتبار المتن والسند إذا كانت في المتن زيادة مؤثرة تفيد حكماً أو تقيد مطلقاً أو تفسر مجملاً أو تخصص عاماً أو نحو ذلك من اللطائف الفقهية ، وقد اعتبرت الحديث المرفوع دون الموقوف ، إلا إذا كان مما لا يقال بالرأي ، فله حكم المرفوع ، وسواء كان المرفوع مسنداً متصلاً أو مرسلاً ، غير أني لم أعتبر الحديث الذي يرويه صاحب المصنف مرسلاً ويرويه أحد أصحاب الكتب الستة مسنداً من نفس الطريق ؛ إذ المخرج واحد ، وبناءً على هذه القاعدة استبعدت جملة أحاديث كان مجرد الزوائد قد اعتبرها في عمله بلغت بضعًا و ثمانين حديثاً على هذا المنوال . والله أعلم .

أما ما يتعلق بالإمام عبد الرزاق الصنعاني ومصنفه ، فقد قدم فضيلة الشيخ إسماعيل الدفتار بحثاً إلى جامعة الأزهر بالقاهرة ، حصل به على درجة الدكتوراه في العلوم الشرعية بعنوان (مكانة الإمام عبد الرزاق الصنعاني العلمية) أشبع فيه الموضوع دراسة وبحثاً بشكل مستفيض جداً ، غير أنه لم يبين متى ألف الإمام عبد الرزاق كتابه المصنف ، و هل أملاه على تلاميذه أم أنه كتبه بيده ، وقد جهدت في معرفة ذلك ، لكني لم أصل فيه إلى شيء سوى ما قدمته عند الحديث عن الكتاب المصنف ورواية الدبري له ، ثم إن الشيخ حمد بن عبده أزيي قدم بحثاً إلى جامعة أم القرى بمكة المكرمة في قسم الكتاب والسنة من كلية الدعوة وأصول الدين نال به درجة الماجستير في العلوم الشرعية بعنوان (الإمام عبد الرزاق الصنعاني مفسراً) بسط فيه ترجمة عبد الرزاق بشيء من التفصيل .

أما ما يتعلق بعلم الزوائد ، فقد أخرج الدكتور خلدون الأحدب كتاباً متخصصاً في علم الزوائد جمع فيه أصول هذا العلم ، وفوائده ، ومناهج العلماء فيه ، ومراتب الأحاديث الزوائد ، وفيه غناء لمن أراد التعرف على هذا العلم ، وقد أفدت منه في فقرات هذه المقدمة .

ولا بد هنا من التأكيد على أن الكلام عن الإمام عبد الرزاق ومصنفه وعلم الزوائد ليس من أغراضي في هذه الرسالة ؛ فإن عملي مختص بدراسة أسانيد الأحاديث المرفوعة الزائدة عند الإمام عبد الرزاق على الكتب الستة ، والنظر في المتابعات والشواهد ، واستخلاص حكم أرتضيه لكل رواية منها بما يفتح الله به علي فيه ، لذلك لم أشأ أن أتوسع في تلك المباحث الجانبية . وقد بلغ عدد الأحاديث الزوائد التي تناولتها بالدراسة في هذه الرسالة ٧٧٨ ثمان وسبعين وسبعمائة حديث ، كانت نتائج دراستي لها على النحو التالي :

الأحاديث الصحيحة ٢٩ حديثاً .

الأحاديث الحسنة ١١ حديثاً .

الأحاديث الضعيفة التي وجدت لها متابعاً أو شاهداً ٤٤٤ حديثاً .

الأحاديث الضعيفة التي لم أجد لها متابعاً أو شاهداً ١١٣ حديثاً .

الأحاديث الضعيفة التي لها أصل ٢٦ حديثاً .

الأحاديث شديدة الضعف ١٥٢ حديثاً .

الأحاديث التي توقفت عن الحكم عليها ٣ أحاديث .

هذا وقد قمت بعمل ملاحق وكشافات للرسالة على النحو التالي :

أ - ملحق لبيان الألفاظ الغريبة .

ب - ملحق لبيان القبائل .

جـ - ملحق لبيان البلدان والبقاع .

وأما الكشافات فعلى النحو التالي :

أ - كشاف الآيات القرآنية .

ب - كشاف الأحاديث مرتبة على حروف المعجم .

جـ - كشاف الأحاديث مرتبة على أبواب الفقه كترتيب المصنف .

د - كشاف الموضوعات .

هذا وأسأل الله العلي القدير بأسمائه الحسنى وصفاته العلياأن يلهمنا رشدنا ويسدد على طريق الخير والفلاح خطانا ويوفقنا لما فيه صلاح أمر الدنيا والآخرة إنه سميع مجيب وهو نعم المولى ونعم النصير .

وأتقدم بالشكر والعرفان لكل من مد لي يد العون والمساعدة في سبيل إنجاز هذا البحث ، وأخص بذلك فضيلة الأستاذ الدكتور أحمد بن محمد نور سيف ، والأستاذ الدكتور جلال ا لدين إسماعيل عجوة - حفظهم الله ورعاهم - الذين كان لي شرف التتلمذ عليهم في هذا البحث على ما قدموه من نصح وتوجيه وإرشاد ومعلومات قيمة كانت خير معين لي بعد الله - عز وجل - على إكمال هذ العمل . كما أشكر فضيلة الدكتور محمد عمر بازمول الذي لم يكن يضن علي بعلم شيء يعلمه مما سألته عنه ، فله مني جزيل الشكر والعرفان . كما أشكر القائمين على إدارة جامعة أم القرى بمكة المكرمة وبخاصة كلية الدعوة وأصول الدين على حسن تفهمهم وكريم تعاونهم . وآخر دعوانا أن الحمد الله رب العالمين . وصلى الله و سلم وبارك على عبده ورسوله سيدنا محمد النبي الأمي الأمين ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

* * *